الدرس الأول:

الأهداف التربوية

لقد تنوعت الأهداف التربوية منذ القدم، ولعل نظرة بسيطة لتطور النظريات التربوية والفكر التربوي عموما كافية لملاحظة تطور وتنوع أهداف التربية، فنظرة الفلاسفة اليونان مثلا لملامح شخصية الرجل المراد تكوينه، محاربا كان أم فيلسوفا حكيما، وهدف التربية المسيحية لتكوين الراهب المتعبد، وغيرها من الأفكار التربوية، كل ذلك لم يكن وليد زمن محدد بل يمتد امتداد تاريخ الانسان.

إن الأهداف التعليمية هي الأساس لكل منهج تعليمي أثناء بنائه والتخطيط لتنفيذه، فأساس التخطيط للتدريس هو وضع الأهداف أولا ثم وضع المادة التعليمية، فوضع الخطة، فتحديد الوسائل، فالتنفيذ، ثم التقويم.

إن أي نشاط بشري يجب أن ينطلق من أهداف معينة ومحددة مسبقا، كذلك الحال بالنسبة للعملية التربوية فهي تنطلق عادة من أهداف عريضة (عامة) تسعى كل مؤسسة تربوية إلى تحقيقها، وتصاغ الأهداف من قبل جماعات متخصصة ذات اطلاع واسع وثقافة عالية، وسنتطرق إلى تصنيف الأهداف التربوية كالآتي:

الأهداف العامة (الغايات):

هي عبارات وأهداف عامة وشاملة وبعيدة المدى، حيث تعبر عن المحصلة النهائية للعملية التربوية. فهي تمثل أهداف المجتمع وما يراد من النظام التربوي تحقيقه ومن أمثلتها:

-تحقيق المواطن الصالح.

-تنمية القيم الدينية والخلقية.

-تنمية التفكير العلمي....

ويمكن أن نستخلص من هذه الغايات الاتجاهات والأفكار السائدة في المجتمع، وعليه فهي تختلف من مجتمع لآخر. وتزود المربين والمعلمين بالمرجعية والمسار القيمي وهذا ما جاءت به أمرية 16 أفريل1976 التي ترسم الأبعاد المعبرة عن خصائص المواطن الجزائري.(أي هي الأهداف التي ينتظر كل من المجتمع والمسؤولون وكل الأفراد والهيئات أن تحققها المدارس في التلاميذ على المدى البعيد أي بعد تخرجهم)

الأهداف المتوسطة العمومية (المرامي):

وهي أقل عمومية وتجريدا وأكثر وضوحا وتحديدا من الغايات، أي تقع بين مستوى الأهداف العامة ومستوى الأهداف الخاصة، وهي تعبر عن نوايا المؤسسة التربوية ونظامها التعليمي، وتتجلى في أهداف البرامج والمواد التعليمية في كل المراحل التعليمية، (مثلا الهدف من مادة الرياضيات في السنة الثالثة ابتدائي) وتعتبر المرامي وسيلة لتحقيق الغايات، كما أنها أكثر تعرضا للإصلاح والتغيير، ومن أمثلتها:

-تنمية مهارات القراءة لدى المتعلم.

-تطبيق عمليات الحساب الأربع على الأعداد الواقعة بين0 و100....

وبذلك فالمرامي أقل أمد من الغايات، وأنها عبارات مجزأة وتحليلية للغايات، وترتبط المرامي بالقرارات والمناشير السياسية والتربوية.

الأهداف الخاصة (الاجرائية أو السلوكية):

وهي ترجمة الأهداف العامة والمتوسطة إلى أهداف للدروس، وهي تمثل مجال التنفيذ على المدى القصير والعاجل وعلى مستوى حصة دراسية معينة في مادة ما، حيث يتحصل فيها المتعلم على قدرة أو مهارة ما، عند الانتهاء من درس معين.

وهي تمثل نواتج تعليمية يمكن ملاحظتها و قياسها ومن أمثلتها:

-أن يذكر التلميذ أربعة عوامل تؤثر في المناخ بعد الانتهاء من الدرس.

-أن يستخدم التلميذ أدوات الهندسة في رسم مثاث متساوي الأضلاع.

-أن يعرف التلميذ شروط الصلاة كما درسها بالكتاب المدرسي.....

الدرس الثاني:

علاقة التربية بالعلوم الأخرى

إن علوم التربية تتأثر بنتائج بقية العلوم الأخرى وتطورها، وبذلك تستفيد التربية فتغير من مفاهيمها وأساليبها ونظرياتها وأهدافها. والعلاقة بين علوم التربية وسائر العلوم الأخرى علاقة تبادلية لكونها تستفيد من بقية العلوم وتفيدها في الوقت نفسه، وفيما يلي سنوضح العلاقة بينهما:

علاقة التربية بالفلسفة:

هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة، فإذا حاولنا دراسة التربية عند اليونانيين أو الصينيين، فإننا لا نستطيع دراسة التربية الصينية دون التعرف على فلسفة "كونفوشيوس"، فالتربية تستمد العديد من مفاهيمها من الفلسفة، كما أن التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية، كما أن كل من التربية والفلسفة تهدفان إلى حل مشكلات المجتمع، فالفيلسوف يحاول أن يصل إلى حقيقة الأشياء وأصولها من أجل الوصول إلى حلول جذرية لمشكلات المجتمع، ونفس الشيء نجده عند فيلسوف التربية الذي يحاول أن يصل إلى حقيقة الظواهر التربوية وأصولها ومنه حل مشكلاتها.

والفرق بين الفلسفة والتربية هو أن الفلسفة هي ذلك النشاط الفكري الذي يحاول تفسير الظواهر من الجانب النظري، بينما التربية هي ذلك الجانب التطبيقي المساعد للجانب النظري عن طريق ترجمة هذه الظواهر والقضايا النظرية إلى جانب تطبيقي سلوكي.

علاقة التربية بعلم النفس:

إن التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر على علاقة التربية بعلم النفس عامة وبعلم النفس التربوي خاصة.

لقد تطرقتم كطلبة سابقا إلى تعريف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس السلوك الانساني وما يحيط بهذا السلوك من مظاهر مثل الدوافع الانفعالات التفكير...إلى غير ذلك. بينما نجد التربية هي الأخرى تحاول أن تعنى بالإنسان من حيث هو ذو إمكانات وقدرات عقلية نفسية جسمية وغيرها، والمربي لا يستطيع أن يعرف حاجات التلاميذ إلا بمعرفته بهم وبخصائصهم ، وبالتالي فهو يستفيد مما جاء به علم النفس من دراسات حول الانسان ودوافعه وقدراته وإمكانياته.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع من علم النفس، يتناول الاهتمام بالفرد في المواقف التربوية، ولقد اهتم علماء النفس التربويون بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه.

إن تطور نظريات علم النفس العام وعلم النفس التربوي قد زود علماء التربية ببعض الدراسات والمفاهيم المختلفة وبخاصة حول الفروق الفردية ومشكلات التخلف العقلي، والعوامل النفسية والوجدانية وتأثيرها على التحصيل، ومعرفة الدوافع التي تستثير الطلاب، واختبارات الاستعدادات والقدرات، إلى جانب الاهتمام بالمتفوقين والمعاقين وغيرها من الدراسات التي أفادت كثيرا في تطوير علوم التربية.

ويهدف علم النفس التربوي من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية والتعليمية وجعلها أكثر عائدا وأقل تكلفة وأفضل نجاحا.

علاقة التربية بالأنثروبولوجيا (علم الانسان):

إن العلاقة بينهما وثيقة حيث أن التربية تحافظ على الميراث وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله للأجيال اللآحقة، وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة، كما تهتم التربية بتطوير سلوك المجتمعات، بينما الأنثروبولوجيا تدرس الانسان ككائن اجتماعي وحضاري، فتدرس أنواع الثقافات البشرية ومختلف المجتمعات البدائية، وتعتبر التربية هي من العوامل الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة التطور الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات البشرية(أي بما أن الانثروبولوجيا هي علم دراسة الإنسان من حيث كيف يعيش في مجتمعه، كيف كانت حياته البدائية، ما هي العادات والتقاليد التي نشأعليها....فإننا لكي نقوم بهذه الدراسات نحتاج إلى معرفة تربية هذا الانسان من حيث اختلاف طرقها وأهدافها من مجتمع لآخر).

علاقة التربية بالتاريخ:

التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسان، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الانسانية، ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق للمستقبل، وأيضا يساعد على فهم المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها، والابتعاد عما هو غير صالح لتجنبه والبحث عما هو مفيد، وكذلك الاطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الانسان قديما وكيف تطورت . إن التربية تشترك مع التاريخ في أن محورهما واحد وهو الإنسان، والخلاصة أن التاريخ يعطي للتربية أفكارا عامة وأمثلة ودروس مختلفة سبق تجريبها والافادة من نتائجها منذ سنوات مضت، وتتضمن العلاقة بين التربية والتاريخ دراسة ما يسمى (تطور الفكر التربوي) وهو دراسة متخصصة للتاريخ من وجهة نظر التربية نتعرف من خلالها إلى رجال الفكر التربوي القدامى الذين خدموا مجتمعاتهم في مجال التربية.

علاقة التربية بالبيولوجيا:

تعتبر البيولوجيا ذلك العلم الذي يبحث في دراسة الكائنات الحية من ناحية تطورها العضوي وتلاؤمها مع الوسط الذي تعيش فيه، والتربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة الاتصال مع ما يدرسه علم الأحياء (البيولوجيا)، وهذا أدى إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، ومنه تساعد البيولوجيا علوم التربية في التعرف على أثر العوامل البيولوجية في تحديد شخصية الفرد وتكوينها بالإضافة إلى دراسة الجهاز العصبي والغددي وعمليات التوازن الحيوي، لذا فدراسة البيولوجيا تسمح بفهم أكبر للسلوك الانساني، حيث يمكن الاستفادة من كل ما توصلت إليه علوم الأحياء من حقائق وقوانين للاستعانة بها للكشف عن القوانين الخاصة بالوقائع النفسية، ومن أمثلة المواضيع المشتركة هي دراسة الغدد الصماء، وحالة الجسم أثناء القلق والهيجان ومختلف الانفعالات، وخصائص النمو الجسمي للتلاميذ...

علاقة التربية بعلم الاجتماع:

العلاقة بينهما وثيقة ومما يدل على ذلك هو وجود ما يسمى "علم الاجتماع التربوي" الذي نشأ وتطور في القرن العشرين، وهو العلم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويهدف للكشف عن العلاقة بين العمليات التربوية والعمليات الاجتماعية، ويستخدم علم الاجتماع باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة، و المجتمع محتاج إلى التربية، وخاصة أن التربية تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى تكيف الانسان مع مجتمعه بما فيه من أنماط ثقافية وعادات مختلفة، ويعتمد علم الاجتماع على التربية للمساعدة على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات هذا المجتمع، فإن بناء المجتمع وتطوير حضارته لا يتحقق إلا بالتربية والتعليم من خلال اهتمام التربية بتطوير سلوك الأفراد وفقا للنظم الاجتماعية، أما التربية فتحتاج إلى علم الاجتماع لفهم الفرد بطريقة أكثر شمولا

وليساعد في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال معرفة حاجاته وحاجات المجتمع والموائمة بينهما قدر الامكان.

الدرس الثالث:

النظرية الطبيعية: من أهم روادها جان جاك روسو (1712- 1778) Rousseau

يعتبر جان جاك روسو رائد المدرسة الطبيعية، وهو من أبرز المؤثرين في الفكر التربوي الحديث وأول ثائر حديث على الأنماط التربوية القديمة، وهو الذي أحدث كتابه إميل Emile ثورة في المفاهيم التربوية في البلاد الأوربية، وهو كتاب يظل خالدا في حقل التربية الحديثة، وهو الكتاب الذي وضع فيه الأسس النظرية لهذه التربية بين فيه "روسو" إيمانه بمبدأ أن الطبيعة تربي، أي أن غاية التربية هي النمو الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميوله الفطرية. فإذا رجعنا إلى آرائه التربوية نجد أن عمدتها الطبيعة من حيث أنها وحدها التي تسمح بنمو الطفل نموا سليما يساير فطرته، ويتجلى ذلك من قوله:" يخرج كل شيء من يد الخالق صالحا وكل شيء في أيدي البشر يلحقه الاضمحلال". موقفه هذا عبارة عن رد فعل ضد الكنيسة التي كانت تنظر إلى طبيعة الإنسان أنها شريرة، حيث ألحقت تهمة الخطيئة بالجنس البشري، إذ كل شخص يولد مستعبدا تحت الخطيئة، وأن الاثم موجود في كل جزء من كيان الانسان، فالمشكلة التربوية عنده بالنسبة إليه لا تكمن في أن الانسان مولود فاسد بالفطرة، وإنما المجتمع هو الذي أفسده، ولعل هذا هو الذي دفعه إلى تبني النزعة الطبيعية المتطرفة في تربية الطفل او ما يسمى في أدبياته: "الدين الطبيعي" عندما دعا إلى إبعاد الطفل عن المجتمع في مرحلتي الطفولة والشباب إلى حين يصلب عوده ويكتسب المناعة التي تحصنه من التأثر بالمجتمع الفاسد، كما يزعم.

1.1 مبادئ التربية الطبيعية عند روسو: من المبادئ التي صاغها " روسو" في نظريته تتمثل فيما يلي:

- **الايمان ببراءة الطفل:** وهو تأكيد لاعتقاده بخيرية الطبيعة البشرية.
- **الاعلاء من شأن الطبيعة:** يذهب روسو إلى أبعد من ذلك فيبين ضروب التربية المختلفة، لكن أنجعها التربية الطبيعية لأنها مسايرة لفطرة الانسان، وتساعد غرائز الطفل أن تنمو وتفسح المجال لتلبيتها في أي وقت شاء. أي التربية الصحيحة هي السير وفق قوانين الطبيعة.
- **مبدأ الحرية:** ترك الطفل يتدبر أمره بنفسه يحمله على التفكير واكتشاف المفاهيم والحقائق، على المربي أن يخلق مأزقا للطفل ثم يترك له الحرية للخروج من المأزق، وبهذا تتم عملية التعلم التلقائي الراسخ.
- **مبدأ التربية السلبية:** نجد مفهوم " روسو " للتربية السلبية مرادفا للتربية في أحضان الطبيعة لأنه قصد بالتربية السلبية تلك التربية التي تسير وفق قوانين الطبيعة، فكل ما نفهمه من هذه التربية التي نادى بها انها مخالفة للتربية التقليدية ومخالفة للتربية الكنسية التي كانت تقهر رغبات الفرد.
- **الطفل هو محور التربية:** أي معاملة الطفل كطفل لا كراشد وأن ميوله وخصائصه وحاجاته الحاضرة ومصالحه يجب أن تكون مركز العملية التربوية لا رغبات وطموحات الكبار.

إن أصحاب هذه النظرية يهتمون بطبيعة الطفل وأساس التربية عندهم لا يتمثل في الاعداد للمستقبل حيث يقول "روسو" إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا، وعلى المربين أن لا يحملوا الطفل مالا طاقة له به وإلا عاش تعيسا".

الدرس الرابع:

النظرية البراجماتية: من أهم روادها جون ديوي (1859- 1952) Dewey:

تمهيد: لئن كان **روسو** يرى أن المصدر الأساسي للمعرفة الانسانية هو الطبيعة، من حيث أنها هي التي تسمو بنمو الطفل نموا سليما يساير فطرته، وأن الفرد يجب أن يعزل عن المجتمع لأن في المخالطة الاجتماعية نقصا حقيقيا في الحرية، فإن **جون ديوي** يرى ان مصدرها هو الخبرة والنشاط الذاتي للفرد، ولكي نكتسبها لابد من شيء من التفاعل المباشر أو غير المباشر. فالتربية عند المربي "ديوي" تعني النمو ابتداءً من الخبرة وعن طريق الخبرة وفي سبيل الخبرة.

فالخبرة تمثل الكل عنده، فلو أراد في يوم ما أن يعبر بكلمة واحدة عن نظريته لاختار مصطلح الخبرة ولا استغنى عن الكلمات "الانشغالات" "الحرية" "النجاعة" "المجتمع" لأنه شامل لها، فالخبرة حسب هذا المفهوم هي غاية التربية.

- **أصول التاريخية للنظرية:**

يرتبط اسم جون ديوي (Dewey) ارتباطا وثيقا بالبراجماتية '' Pragmatisme'' وهي فلسفة أمريكية، إذ كان الأمريكي بايرس (Peirce) أول من قدم كلمة براجماتية في الفلسفة الحديثة عام (1878) كما أن الفضل يعود لوليام جيمس (James) في التعريف بها والدعوة لها.

ولمزيد من التحديد في المصطلح فإن كلمة براجماتية تشتق من الكلمة اليونانية ''Pragma'' وتعني "العمل"، وتحاول الطريقة البراجماتية أن تنظر إلى النتائج العملية الفعلية للعمل، والنتائج تصبح هامة وذات معنى بالقدر الذي تحقق ما هو مرغوب فيه.

وإذا كان كل من بايرس Peirce وجايمس .James وميد Mead وديوي Dewey قد ساهموا بشكل متساوي في بعث وتنمية البراجماتية الأمريكية، فإن ديوي هو الذي كان له وبشكل أقوى التأثير الأكبر والمباشر على التربية، وهذا مرده إلى أن ديوي كان الفيلسوف الذي يحتل الصدارة في الاهتمام المباشر بالتعليم المدرسي.

إن أهم ما يميز موقف جون ديوي هو إعادة صياغة الأهداف التربوية في ضوء التغيرات الاجتماعية السريعة، والتربية في رأيه لها جانبان: **نفسي واجتماعي**، ولا يمكن إهمال أحدهما، فأساس التربية من ناحية هو الطبيعة السيكولوجية للطفل، ويجب أن يستغل المربي النشاط النابع من الطفل في عملية التعلم وهو يقول في هذا الصدد " ليس الطفل وعاء نملأه وإنما هو مصباح نوقده"، ومن ناحية أخرى يجب أن يعرف المربي الموقف الاجتماعي لكي يفسر نشاط الطفل تفسيرا سليما ويحوله إلى ما هو مرغوب فيه اجتماعيا.

والمدرسة في رأيه يجب أن تشمل الأهداف الاجتماعية والفردية معا لأنها مؤسسة اجتماعية بالأساس، والعمليات الاجتماعية داخل المدرسة ينبغي ألا تختلف في جوهرها عن العمليات الاجتماعية خارجها فالمدرسة ليست إعداد للحياة بل هي الحياة نفسها.

- **الإرث الفكري لجون ديوي:**

يعد ديوي وريثا لتقاليد فكرية ألهمت واستحثت فكره الأصيل وجعلت منه المترجم والمستكمل للحركة الليبرالية المسماة بالتربية التطورية أو التقدمية.

لقد تأثر ديوي كثيرا بالطرح التطوري لدارون Darwin فهو يعتبر أن الحياة، ومن ثمة الطبيعة هما في جوهرهما في نمو مستديم، وباعتبار أن الانسان والمحيط هما في سيرورة مستمرة، فتحدث بالضرورة توقعات تليها انطلاقات جديدة لأن الحياة هي في تجدد مستمر.

يؤكد ديوي على أن الفكر ليس ملكة عليا موضوعها معرفة الحقيقة الموضوعية المطلقة، ولكنه أداة تضمن أعلى مستوى وأكبر قدر لتبادلات الفرد مع بيئته، فالفكر هو أداة العمل، فهو يذوب فيه من حيث أن كلاهما في النهاية يشكل وسيلة يستخدمها الفرد في محاولاته تحسين تفاعلاته مع البيئة، حيث يقول "ما قيمة العلم إن لم يحل مشاكلنا ".

وهكذا فالبراجماتية تتميز عن العقلانية إذ أن العقل لا يعتبر شرطا أوليا أي سابق للتجربة بل هو مرافق لها من حيث أن الفكر والمنطق والمعارف كلها تتشكل في خضم نشاط الانسان.

بالنسبة لديوي لا نذهب من المعرفة إلى الفعل، بل نذهب من الفعل إلى المعرفة، فالمعارف تتولد من الفعل أو بشكل أدق تبرز من المحاولات التي يقوم بها الانسان لحل المشكلات.

عمل منزلي (يرسل بعد شهر):

1-ما الفائدة من تحديد الأهداف في العملية التعليمية .

2-أعط مثالين لكل من الأهداف العامة، الأهداف متوسطة العمومية، والأهداف الخاصة (أضفها للأمثلة السابقة).

3-ما هي أسباب فشل تحقيق الأهداف التربوية حسب رأيك.

4-في كل قسم تدريسي يوجد مجموعة من التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات سلوكية تؤثر سلبا على تحصيلهم وعلى تحصيل باقي زملائهم (مثل الانطوائية (الخجل)، العدوانية، تشتت الانتباه (السرحان) ...) أعط بعض الطرق التي يتعامل فيها المعلم مع كل حالة من هاته الحالات لأجل التقليل من هذه السلوكات.

5-كيف تغيرت النظرة إلى التعليم بين الماضي والحاضر .

6-سؤال اختياري – ما هي العبر التي نستخلصها من جائحة كورونا (عافاكم الله).